



"مسلسل السطو على العالم يُكمل حلقاته الأخيرة الآن"

رؤية د. شريف دلاور حول قرار ترامب المتعلق بالقدس

في حوار مع الإعلامي مصطفى بكري في برنامج "حقائق وأسرار" المذاع على قناة "صدى البلد"

توثيق: أحمد قمر

بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠١٧م

"لا أرى إلا الضغط الاقتصادي كوسيلة وحيدة في هذه المرحلة،

مع تعضيد المقاومة الفلسطينية بالسلح طبعًا"

د. شريف دلاور

المصالح الاقتصادية للكيانات الكبرى بالعالم وراء قرار «ترامب»

إن ضعف العالم العربي والإسلامي كان سبباً في اتخاذ قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والمصالح الاقتصادية للكيانات الكبرى تسيطر على العالم منذ التسعينيات وكان الضعف العربي على المستوى الاقتصادي والاستثماري سبباً في تجاهل العرب. أنا لا أنظر إلى هذا القرار أن الرئيس ترامب شط عن العالم، ولكن أنه يعبر عن دوافع ومعطيات موجودة منذ زمن طويل -أقرأها الكونجرس قبل ذلك -، وتلعب فيها المنظمات الصهيونية والحركة الصهيونية في العالم دوراً كبيراً جداً، ومن جهة أخرى تشابك هذه المصالح مع اليمين المتطرف والرأسمالية الطليقة -كما أطلقت عليها في السطو على العالم*- التي بدأت أيام ريجان وتنتهي الآن بترامب كمثل لهذا النوع من الرأسمالية، والتي تسيطر عليها بقدر كبير الحركات الصهيونية، فبالتالي يجب أن نفهم هذا القرار من هذا المنظور، ومن منظور أيضاً الشركات الكبرى والقوى الخفية في العالم التي تسيطر على أسواق المال والتي تسيطر أيضاً على الاقتصاد، نقول كل هذا حماية لنا.

عندما نقول اليوم أن المنطقة والعالم الإسلامي والعالم العربي قد ضعف، نسأل لماذا؟! ضعف لأن هذه النقاط كلها -هذه المعطيات- التي تم تصديرها وبيعها لنا في فترات ما في الثمانينات والتسعينات بدأنا الأخذ بها، وفتحنا بها على الغارب أسواقنا واقتصاداتنا، وأصبحنا في يد هذه القوى الخفية والعالمية الكبرى.

هذا القرار كان سبباً في الأساس لاختيار ترامب، لأن هذا الرجل قال هذا الكلام أثناء الحملة الانتخابية؛ فبالتالي المصالح الاقتصادية للكيانات الكبرى وليس فقط رجال الأعمال، بل هي كيانات اقتصادية ومالية تسيطر على العالم منذ التسعينيات وخصوصاً بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وبعد حائط برلين، ولكن النقطة الغربية أيضاً أن الشعب الأمريكي ليس بالضرورة موافق على هذا، أمس مؤسسة بروكنز Brookings Institution قامت أمس وأول أمس قبل صدور القرار بحصر أظهر أن ٦٣% من الشعب الأمريكي ضد هذا القرار وهذا مدهش - ربما نتفق أو لا نتفق ولكن من ناحية الإحصاء فهذه مؤسسة ليست بسيطة -، ومارتين إنديك Martin S. Indyk الذي كان سفيراً ومعني بالشرق الأوسط وهو الآن نائب رئيس مؤسسة بروكنز أمس وقف ضد هذا القرار.

هناك مصالح مالية واقتصادية كبرى وراء دخول ترامب من الأساس، بالطبع ترامب أيضاً لم يعطي لكيانات الأعمال ما كنت تحلم به في العام الأول من فترة رئاسته؛ مثلاً خفض الضرائب لم يتم حتى الآن - الكونجرس ما زال يدرسه-، النقاط الكثيرة التي كانت وعود انتخابية لصالح قطاع الأعمال الكبير والشركات المهيمنة دولياً لم يقدر على الوفاء بها، لذلك كان هذا القرار يريد على الأقل أن يعطيه نوع من المصادقية، أيضاً أمام الشريحة التي تسانده، وهو يعلم الشريحة التي تسانده، ترامب قام بالتجريح في كل رؤساء الولايات المتحدة السابقين وقال عنهم فيما معناه أنهم ضعفاء وأنهم أناس لا تصلح، لأنه يستند إلى قاعدة من المؤسسات المالية والاقتصادية والتي تتحكم في مقدرات العالم والشعوب بالأرقام.

أمريكا استفادت من ثورات الربيع العربي لتنفيذ استراتيجيتها بالمنطقة

إن مصر اتخذت مواقف فيها استقلالية عن الولايات المتحدة الأمريكية بالآونة الأخيرة خصوصاً في ملف المصالحة الفلسطينية مما يخلق قوى إقليمية لمصر، ولقد استفادت أمريكا من ثورات الربيع العربي كثيراً، وما حدث من دمار في المنطقة العربية من خلال تأليب الشعوب على حكامها كجزء من الاستراتيجية الأمريكية.

ولابد من ضرورة فهم كافة المدخلات والجذور لكافة القرارات التي سيتم اتخاذها للرد على قرار الرئيس الأمريكي لكي تكون المواقف المتخذة مدروسة وليست انفعالية ومتهورة.

إشعال الحروب بالمنطقة لها بعد اقتصادي

"الشركات المراقبة تلعب دور الاستعمار في استغلال الموارد"

د. شريف دلاور

انعقد المؤتمر الأول لدافوس الذي كان منبثقاً من جماعة الإدارة الأوروبية في يناير ١٩٧١م، وارتكز التقرير -وكان من ١٦٠ صفحة- على ثلاث نقاط في غاية الأهمية -قد قاموا في كل المؤتمرات التي تلت ذلك بتجميل الوجه، وبالتحدث عن البيئة والمسئولية الاجتماعية والتكنولوجيا والعالم الثالث وغير ذلك- ولكن الثلاث نقاط كانت هي الأساس:

- ١- الدولة القومية تحتضر وتستحق أن تموت.
 - ٢- الأعمال سيقودها المديرون وليس أصحاب المال (من المساهمين أو الشعوب أو غيره).
 - ٣- البيزنس/قطاع الأعمال يجب أن يقود المجتمع.
- هذا مهد مع التاتشيرية (نهج تاتشر)، والريجانية (نهج ريجان)، ومع أيضاً عدم نجاح مخطط التنمية في دول العالم الثالث -وكان هناك أدوار كثيرة تلعب لكي لا ينجح-، مع النموذج التنموي الذي كان رائداً، وسيطرة فكر المحافظين الجدد؛ كل هذا أدى إلى أن الشركات متعددة الجنسيات تتفحل وتتضخم وتسيطر على الاقتصاد العالمي، أزمات العالم كله المالية تمت من هذا الفكر؛ أزمة إنرون Enron "إحدى شركات الطاقة الأمريكية الكبرى" التي سقطت في يوم وليلة في نهاية سنة ٢٠٠١م، أزمة الرهن العقاري ٢٠٠٧/٢٠٠٨ وما تلى ذلك من تدهور في الاقتصاد العالمي، أزمة التلوث البيئي الذي نعيش فيه، أزمات الغذاء العالمي على فترات طويلة، كل تلك الأزمات كان سببها هذه الشركات متعددة الجنسيات.

لأن لدينا الآتي: ٦ شركات عابرة للقارات تسيطر على ٨٠% من سوق المبيدات، شركتان يسيطران على سوق البذور، شركة واحدة تسيطر على سوق الحبوب المعدلة وراثياً، شركتان يسيطران على ٥٠% من تجارة الموز في العالم -باستغلال دول الكاريبي ودول أمريكا الجنوبية-، ٣ شركات

١ - شريف دلاور، أزمة اليورو والاقتصاد المضاد للشعوب، مقال بجريدة الأهرام، ١٥ أكتوبر ٢٠١٢.

تسيطر على ٨٥% من السوق العالمي للشنتي، ٤ شركات تسيطر على سوق اللين، ٨٥% من تجارة الحديد في العالم تسيطر عليها هذه الشركات العالمية، ٧٥% من تجارة البترول الخام تسيطر عليها شركات عالمية، ٩٠% من تجارة الحديد الخام تسيطر عليها شركات متعددة الجنسيات، هذا علاوة على أن قطاع السلاسل التجارية للتجزئة تسيطر عليه ٤ شركات عالمية. كل هذا يجعلنا نقول أن هذه الشركات الدولية الكبرى - المتعددة الجنسيات- تلعب الدور الذي كان يلعبه الاستعمار في استغلال الموارد.

الشركات العالمية تمارس الآن دور الاستعمار القديم في الوطن العربي وتسعى لسيطرة على المناطق البترولية في الوطن العربي، هناك شركات تجند مرتزقة تعمل لصالح الجيوش وانتشرت بشكل كبير في المنطقة.

الطبقات الوسطى في العالم الغربي الآن تعاني أشد المعاناة، وسيطرة الرأسمالية الطليقة - النيوليبرالية- والفكر المالي البحت على حساب الرأسمالية الإنتاجية الجيدة، والفروق الطبقيّة الكبيرة التي نشأت في أوروبا وفي الغرب بصفة عامة في العشرين أو الخمسة وعشرين سنة الماضية، نتيجة فكر ريجان وفكر تاتشر كل هذا أوجد اليوم معاناة وأصبحت الطبقة الوسطى والطبقة العاملة في أوروبا اليوم -يوماً تجد مظاهرات هناك-، والمجتمع المدني العالمي يعلم، ويساند في هذا علماء كثير جداً يتحدثون بمثل ما نتحدث به، علماء لهم نوبل، وعلماء لهم دور في العالم.

في اعتقادي؛ علينا أن نسلك طرق غير تقليدية بأن نضع أيدينا مع المجتمع المدني العالمي الذي ينشد المساواة والعدل، وينشد نظام اقتصادي عالمي جديد غير النظام الحالي، والعالم اليوم مستعد لهذا؛ علينا أن نقود في هذا المجال ونكون مع دول أخرى نامية مثلما حدث في باندونج ١٩٥٤/١٩٥٥، نقوم بعقد باندونج آخر بمفهوم آخر؛

خطورة حروب الجيل الخامس من الحروب

الدول العربية عليها أن تتحد لمواجهة المؤامرة الأمريكية، حروب الجيل الرابع قد بدأت في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي والهدف منها تقسيم الوطن العربي. والجيل الخامس للحروب قائم على تطوير قيادة آلات الحرب من خلال الاعتماد الإنسان الآلي والذكاء الاصطناعي من خلال شركات السلاح، بالإضافة إلى الحرب الإلكترونية القادرة على تدمير أجهزة دول بأكملها.

وعلينا التصدي للجيل الخامس من الحروب، وذلك من خلال المجتمع المدني العالمي المدرك لخطورة الجيل الخامس من الحروب.

^٢ - شريف دلاور، الشركات المارقة وكوارث العالم المدمرة: الديناصورات العملاقة.. القنبلة الموقوتة لتفجير الاستقرار العالمي، مقال بجريدة الأهرام، ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٨.

^٣ - شريف دلاور، الوجه القبيح للاقتصاد الدولي: قوى العالم الخفية والاقتصاد الدولي المارق، مقال بجريدة الأهرام، ٢٠ نوفمبر ٢٠١٠.

^٤ - شريف دلاور، تصحيح المسار الاقتصادي، مقال بجريدة الشروق، ٢٠ يوليو ٢٠١١.

مقاطعة المنتجات الأمريكية ليست بالأمر اليسير

المقاطعة لأمريكا وإسرائيل سيكون لها بعض المخاطر الاقتصادية على العرب، ولكن لا بد من دفع الثمن من أجل القدس، الفلسطينيون سيدفعون الثمن من دمائهم ويجب على العرب أن يشاركوا في دفع الثمن.

لا أرى إلا الضغط الاقتصادي كوسيلة وحيدة في هذه المرحلة، مع تعضيد المقاومة الفلسطينية بالسلح طبعًا!